دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	حسن فتحي وفن العمارة من أجل الانسانية
المصدر:	عالم الفكر
الناشر:	المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
المؤلف الرئيسي:	داود، عبدالغني
المجلد/العدد:	مج 27, ع 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1998
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	29 - 58
رقم MD:	216485
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex, EcoLink
مواضيع:	مصر، فتحي ، حسن ، الفن المعماري ، الانسانية ، التصميم المعماري ، المساكن ، الجزائر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/216485

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

حسن فتحي
وفن العمارة من أجل الإنسانية

عبدالغني داود*

ليست هناك ظروف أو حوادث في حياة حسن فتحي المبكرة تنبىء عن اتجاهه غير التقليدي الذي سيتبعه.. فقد ولد عام ١٩٠٠ في الإسكندرية، ونشأ في طبقة ملاك الأراضي الكبار، وقضى فترة مراهقته المبكرة في ظل نموذجي لحياة تلك الطبقة.. إذ أقام في الإسكندرية والقاهرة حيث عاشت أسرته نمط الحياة الحضرية المدنية.. وكانت هذه الأسرة تسافر إلى أوروبا، لكن حسن فتحي حتى ذلك الوقت لم يقم برحلة واحدة إلى الصعيد أو إلى ريف أسرته، وفي عام ١٩٢٦ تخرج في مدرسة (المهندسخانة) العليا - قسم العمارة جامعة فؤاد الأول - (القاهرة الآن).. حيث درس على أيدي أساتذة بريطانيين اتبعوا منهجاً علمياً مبنياً على علوم مدرسة الفنون الجميلة في أواخر القرن التاسع عشر في بريطانيا، وما بين عامي ١٩٢٦ - ١٩٣٠ عمل في (هيئة) أو مصلحة الشئون البلدية بالقاهرة.. ثم قام بالتدريس في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ما بين عامي ١٩٣٠ - ١٩٤٦، ونحن لا نعرف الكثير عن الخمسة عشر عاماً الأولى من تاريخه المعماري، ويبدو أن أعماله

* ناقد وكاتب من مصر .

المعمارية وأفكاره وتدريسه تتطابق مع مبادىء تعليمه وإنجازه المهني في تلك الحقبة التي كانت العمارة البريطانية الاستعمارية تضع قواعدها بشكل كبير في التاريخ الغربي، وكذلك التكنولوجيا المتقدمة، وكانا وحدهما المطبقين. وعلى أية حال فقد تحول في أواخر الثلاثينيات إلى المصادر المصرية خاصة قاهرة العصور الوسطى بقصورها. ومن الغريب أن حسن فتحي لم تكن لديه خبرة سابقة بالريف، رغم أن والده كان من كبار ملاك الأراضي، وهو يدين لوالدته التي استطاع من خلالها أن يكون صورة في خياله للريف، وعندما أصبح في السابعة والعشرين قام بأول زيارة لعزبة أسرته، وتوزع خياله فيما بين القذارة التي رآها في المكان وفي القرى المجاورة، وعلى ذلك تكونت علاقة قوية حميمة ومباشرة بينه وبين مصر الريف الحقيقي. وفي عام ١٩٣٧ صمم أول مشروعاته من الطوب اللبن للمنازل الريفية في شمال دلتا مصر، فأقام أول معرض له في المنصورة والقاهرة، وبني أول أبنيته من الطوب اللبن مازجا فيها ما بين القبو المائل في بناء المساكن وهو (مزرعة الجمعية الملكية الزراعية في بهتيم) ١٩٤١، وانتدب إلى مصلحة الآثار لبناء ومتابعة مشروع قرية (القرنة الجديدة) في الأقصر الغربية لنقل سكان القرنة القديمة من منطقة الآثار التي كانوا يعيشون على سلبها ونهبها ما بين أعوام ١٩٤٦ - ١٩٥٣، وعيِّن مديرا لمدرسة أو قسم البناء بوزارة التربية والتعليم ما بين أعوام ١٩٤٦ - ١٩٥٠، وانتدب مستشارا للأمم المتحدة في مشروع معونة اللاجئين عام ١٩٥٠، ثم عاد للتدريب بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة، ورئيسا لقسم العمارة بها منذ عام ١٩٤٥، وذلك في الفترة ما بين أعوام ١٩٥٣ - ١٩٥٧، وسافر إلى أثينا عام ١٩٥٧، وانضم إلى (رابطة الصداقة) كمستشار وكمحاضر عن المناخ والعمارة في (معهد أثينا الفني) وكان عضواً في مشروع البحث عن مدينة المستقبل حتى عام ١٩٦٢، وعندما عاد إلى مصر في الفترة ما بين أعوام ١٩٦٣ - ١٩٦٦ عيِّن مديرا للمشروعات التجريبية لبناء المساكن - بوزارة البحث العلمي - وقام بتصميم (المعهد العالي للأنثروبولوجيا الاجتماعية والفن الشعبي) لوزارة الثقافة، وعمل مستشاراً بوزارة السياحة، وانتدبته الأمم المتحدة لمشروعات تنمية البيئة في المملكة العربية السعودية، وحاضر في الفلسفة، وعلم الجمال، وتخطيط المدن، في قسم العمارة جامعة الأزهر عام ١٩٦٦، وهو منذ عام ١٩٧٥ وحتى وفاته ١٩٨٩ أصبح عضواً بلجنة التوجيه في (جائزة أغاخان للعمارة)، ومؤسساً ومديراً للمعهد العالي للتكنولوجيا الملائمة، وعضواً بالمجلس الأعلى للفنون والآداب، وزميل شرف بالمجلس الأمريكي بالقاهرة، وزميل شرف بالمعهد الأمريكي للعمارة.

وقد حصل على جائزة الدولة التشجيعية للفنون، وميدالية ذهبية عام ١٩٥٩، والجائزة القومية للفنون، وقلادة الجمهورية عام ١٩٦٧، وجائزة الرئاسة، وجائزة أغاخان للعمارة عام ١٩٨٠،

وجائزة الاتحاد الدولي للمعماريين، والميدالية الذهبية عام ١٩٨٤. وقد عاش (حسن فتحي) في (بيت الفنانين) الذي كان قصرا لأحد تجار القرن الثامن عشر في رقم (٤) شارع درب اللبانة بالقرب من بوابة القلعة الشمالية بحي القلعة حيث أقام بالطابق الأعلى، وسط كم هائل من الكتب والسجاجيد والتذكارات من كل أنحاء العالم، والصور والقطط التي بلغت عدداً كبيراً، وكان أحياناً يبدو هادئاً ومشجعاً، وأحياناً أخرى يبدو مشاكساً، وفي بعض الأحيان يكون فكها، وكان (حسن فتحي) يخوض مع زواره مختلف الموضوعات من الموسيقى (وهو يعشق موسيقى «فيفالدي»)، إلى الأدب، إلى الدين، إلى الفيزياء. يتجول في فلك كل تلك العلوم والفنون، ولكنها كانت جميعاً تتمركز حول عشق حياته (فن العمارة)، وكان يستقبل العديد من المصريين وغير المصريين من المهتمين بفن العمارة، وعندما يتحدث عن نظرياته يكون حديثه غنياً بالاستعارة، ويتحدث بطريقة تلقائية بسيطة. له آراء عديدة قدمها في كتابه الهام الأول (القرنة الجديدة.. قصة قريتين) أو (فن العمارة من أجل الفقراء) ١٩٦٩، وله أيضا العديد من المقالات والدراسات والإنجازات في فن العمارة، وكتيب صغير بعنوان (العمارة والبيئة).

إن أبسط جملة يمكن أن نلخص بها أفكار الرجل.. هي تلك الجملة التي كان يردد ها دائماً «إن منزل أبي كل خطوة فيه لها معنى.. ومنزل العم سام كل خطوة فيه ثمنها دولار».

لم يثق (حسن فتحي) في الحركة الحديثة لفن العمارة - رغم أنه جزء منها - والتي قامت على تغيير اتجاه فن العمارة باستغلال التكنولوجيا الحديثة، والتأكيد على سمات حياة المدينة، واختلاط مهنتي العمارة وتخطيط المدن.. إذ كان (حسن فتحي) يهدف إلى إعادة تأصيل فن العمارة في اتجاه التأكيد على شروط وظروف الحياة الإنسانية - خاصة حياة هؤلاء الذين يعانون من الفقر - واحتياجات الريف الفقير على وجه الخصوص.. حيث كان ينظر دائما من منظور الاستمرارية والتتابع، ودون انقطاع عن الماضي .. بعكس الحركة الحديثة لفن العمارة التي أدت إلى طراز جديد للبناء القبيح والمنفر الذي يخرج عن رغبة الناس الغريزية وهي الشعور بأنهم في بيوتهم وعلى راحتهم في كل ما يحيط بهم، بدلا من الشعور بأنهم ضحايا قوى لا تقف إلى جانبهم، وهي قوى تتحدث لغة غريبة.. حيث ارتبط فن العمارة الجديد بشكل متزايد بتدمير كل ماكان مريحا مألوفا ومحبوبا، وقد حاول (حسن فتحي) إعادة خلق الطراز الدارج الشعبي على أساسين من أسس فن العمارة في القرية المصرية التقليدية التي تبنى بطين الطوب اللبن، والأساليب النوبية القديمة في بناء الأقبية، وتلبي في الوقت نفسه احتياجات الزمن الحاضر، وكانت نقطة البداية في إنجازاته المعمارية هي حاجات الريف المصري حيث يضع المزيد من التأكيد على الطبيعة الفطرية، أو على الأقل على الأصول النظرية لكل فن عمارة جيد.

إن (حسن فتحي) كما ينظر إليه العالم، على لسان المعماري (ج.م. ريتشاردز) هو فيلسوف ومعلم، وهو بالنسبة للكثيرين حكيم من حكماء العصور القديمة (جورو) فهو يتخطى حدود القرية المصرية بحثاً عن حلول لمشاكل العمارة في العالم.. لذا لا يجب أن ننظر إلى ما حققه (حسن فتحي) في مجال البناء ببساطة على أنه رسم في مجال محدود جدا ومعين بإطار اكتشفه بنفسه.. فبعيدا عن نموذجه في إعادة البناء ذي الصبغة الدارجة الثابتة والمؤكدة. نجد لديه مبادىء وأسساً لها علاقة حميمة ومتصلة بطرازه في عمارة القرية الذي يمكن اتباعه في أي مكان في العالم دون أن تبنى حتماً بنفس الطريقة. ولننظر خلف قبابه الطينية وأبهائه لنجد المزيد من ألوان الدقة والرقة المعمارية، فهو يملك معجماً ومفردات دارجة في مجال العمارة خاصة به، وهي مفردات طورها فيما بين عام ١٩٦٠ في قرية (باريز الجديدة) في الواحات الخارجة.. وهي مفردات بعيدة تماماً عن أن تكون تركيبة ثابتة (Formula). فهناك على سبيل المثال في الفراغات والمساحات بين المباني تنويعات مناسبة لا نهاية لعددها وربما كانت خافية عن عين الرائي.. لكنها تعطي إشباعا واكتفاء للذي يستعملها بطريقة، ربما - لا يكون - حتى واعيا بها باستخدامه للطوب اللبن.. ليس لمجرد الولع بالقديم البدائي، أو بمجرد توليف واختيار لمجموعة من النظريات القديمة، أو مجرد ولع بطريقة بدائية في الحياة، لكنه اختارها في إطار الاستخدام العلمي الدقيق للمواد الخام المناسبة، والتي في متناول اليد في البيئة، وهي مواد ذات علاقة بتكاليف البناء للمساحة السكنية، وللدرجة المثلى في الكفاءة الحرارية.

ويرى (ج.م. ريتشاردز) أن هذا أفضل من استيراد تكنولوجيا غريبة باهظة التكاليف وغير ضرورية وغير ملائمة مناخياً.. و(حسن فتحي) كان دائماً محيطاً بالتيار الرئيسي للنشاط المعماري في مصر، وتعليم فن العمارة في مصر، وفي صناعة القرار فيما يتعلق بالمسائل الحضرية في مصر.

إن قوة (حسن فتحي) في العالم تكمن في قوة أفكاره أكثر منها في قوة بناياته، لذا فإن تقييم مساهمات (حسن فتحي) الذهنية في مجال فن العمارة في العصر الحديث ليست بالعمل البسيط، والتي يمكن تلخيص معناها ودلالتها في كلمة (الإنسانية) وفي تلك الدفعة القوية في سبيل تفرد فن العمارة في العالم الثالث بوجه عام، وللعالم الإسلامي خاصة، ولمصر على وجه أخص.. إذا لم يكن (حسن فتحي) مفتوناً بالأشكال الحديثة، وعرف فن العمارة بأنه من أجل الإنسانية، ولم يكن هذا مجرد تأكيد لحقيقة بسيطة، لكنه كان اختياراً نموذجياً بمعنى فن العمارة ودوره في المجتمع. فقد ربط بوضوح واتساق (الصدق الثقافي) كموضوع رئيسي لرسالته، ورفض العمارة التي لاتكون فطرية ونابعة من أهلها، وذات الجذور التي تتحور من التكنولوجيا العامة أكثر من الإنسانية العامة، بمعنى أن فن العمارة هو من أجل الإنسانية، وأن البشر ليسوا كائنات لا تتغير،

ويحتاجون إلى فن عمارة يجب أن يتجاوب ويلبي احتياجاتهم النفسية والثقافية، كما يلبي احتياجاتهم الطبيعية والفسيولوجية. لذلك عارض عناصر (العالمية) التي كانت تحاول أن توحد العالم في نموذج عام للحياة مشتق من التكنولوجيا العامة، وذهب بعيداً في معارضته للأنماط الغربية، متمسكاً بتراثه الثقافي الذي كان يعتبره جزءاً هاماً من شخصيته. فمعارضته للعالمية لذاتها كفكرة للتجانس تفقد البشر شخصياتهم المستقلة، وأكد - في دفاعه عن الأصالة الثقافية - أن هناك بالضرورة ثقافات غير قابلة للتبادل، وهو بهذا يعني أن العناصر الثقافية الأساسية تطورت في تجاوبها مع الحاجات النظرية بيئيا ونفسيا، وأن هذه العناصر لا يمكن أن تزرع أو تنقل أو تستنبت من ثقافات أخرى أو بيئات أخرى إذا لم تكن مناسبة ومتوافقة معها من الناحية الثقافية. إذ إن العناصر غير المتوافقة والتي تستخدم في صنع البيئة المبنية بشكل متناغم ستخلق دون شك متناقضات، وأنها بمرور الوقت ستحط من قدرة الثقافة التقليدية.. فهو واع دائما بما يشير إلى أن الثقافة الحية يجب أن تظل مفتوحة على العالم، وتستعير كما تخترع أشياء جديدة، وهو متفتح أمام استخدام التكنولوجيا المناسبة حتى لو كانت تكنولوجيا غير فطرية بالمعنى الضيق للاصطلاح، حيث لم يتردد في نقل أساليب بناء القباب في الصعيد والنوبة إلى قرى الوجه البحري، وأقام بنفسه تجربة (حوالي عام ١٩٧٠) جرب فيها بناء سبع غرف بأساليب مختلفة لكي يتعرف على صلاحيتهم للظروف المناخية المصرية، وفي مكتبه كان يولي الكثير من الاهتمام بالنواحي الجمالية المتميزة الخاصة بتوافق وصلاحية الشكل للتعبير الدارج، كذلك يهتم بالفروق الدقيقة التي لا تكاد تراها عصا القياس بما يعكس حساسيته الجمالية أكثر مما يعكس ثقافته التاريخية الجافة، ويهتم كثيراً بطبيعة المشاركة في عملية التصميم فكم سمح للفلاحين في أحيان كثيرة بأن يعبروا عن رغباتهم في تشكيل بيوتهم، وأحيانا كثيرة كان يترك الفلاحين يستخدمون الصالة أو البهو لعدد من الأيام ليعرف ملاحظتهم سعياً وراء مزيد من (الشخصية الفردية) في عملية التصميم، وقد وقف (حسن فتحي) ضد المنهج البيروقراطي في بناء المساكن الشعبية، وتكرار الأنماط المتكررة في ترابط دائم، وضد (خط الاجتماع) في فن العمارة، ودافع عن الاختيار الفردي لكل بناء، وكان مغرما بتقديم ما يسمى (التنابه الوظيفي أو القياس التمثيلي الجزئي) في فن العمارة.

أما أكبر مساهمات حسن فتحي وأكثرها أهمية فهي تنبيه أذهان المعماريين إلى مشاكل الفقراء ومشكلة (المأوى) من أجل الفقراء.

ويبدي بعض المحللين ملاحظاتهم حول أسلوب (حسن فتحي)، ويرون أن أكبر عيوبه هو الرؤية الرومانسية الواضحة تجاه الماضي المختلط بالفهم الصوفي للإسلام، وأنه في سبيل السعي وراء عمارة إنسانية من أجل الفقراء، في سبيل الاهتمام بالوسيلة المعمارية المصرية الأصيلة قدم

معجماً معمارياً قوياً إلى حد كبير، لكنه ظل في المحل الأول معجماً ريفياً.. فالأشكال والوسائل المصنوعة من الطوب اللبن، والتي اختارها ليعبر بها ظلت في الأغلب في إطار فن عمارة القرية. فهذا المعجم الريفي في شخصيته وسماته له قابلية محدودة في مواجهة تحدي المدينة ذات المجال الواسع في العالم الثالث عموماً،حيث ترتفع قيمة الأرض وتنتشر الكثافة السكانية في المدن بشكل كبير. وأعمال (حسن فتحي) وتصميماته لا تقدم لنا حلولا لهذه المشكلات، كذلك دفعه بحثه عن تعبير ثقافي أصيل ووسيلة رخيصة التكاليف في البناء إلى أن يجرب الأساليب المعمارية الدارجة، والمواد الفطرية الخام، والأساليب التي تخدم نفسها بنفسها إلا أنه ابتعد كثيرا عن التجريب الواسع النطاق والمتعمق مع المواد الجديدة للقرن العشرين.

وتتميز أعماله ببساطة جذابة، فهو رجل معماري حرفي ناضج ذو رؤية فنية ثاقبة من نواحي الشكل والتوازن والتناغم، وترجع تصميماته الرفيعة المستوى ذات السمة التلقائية، وبساطة واجهاتها العارية من كل زينة إلى عبقريته الخلاقة أكثر مما ترجع إلى فكرة (فن العمارة من دون معماريين) الدارجة التي ألهمته. فقد عمل لسنوات، وأعاد العمل في بعض العناصر التي لها مفتاح من المفردات المعمارية، وظل في بحث دائم عنيد للوصول إلى (الحقيقة) و(التفرد) كما يراهما. لذا من الخطأ أن نتصور أن هذا التكرار المرئي هو غياب للخيال لديه. فحسه المعماري الجمالي الفائق مبني على عالم واضح التنظيم من التدرج المعماري، وعلى وضع شيء بجانب آخر أو يتجاوز شيئاً آخر، وعلى ترتيب لعناصر المثالية.. أي وحدة القبة المستديرة، ووحدة القبة المستطيلة أو الفجوة التي تشبه القبة، لأن أعماله لا يمكن أن تعتمد على الألوان، أو نسيج وبنية وتركيب السطح في مقابل الوصول إلى تنويعات واجهته الطينية المصنوعة بعناية ومهارة، لتصبح في النهاية تنويعات تركيبية، وهذا يفرض أهمية كبيرة على الكتلة والأشكال ونسق النوافذ لكي يتحقق التأثير الجمالي الكلي، ويعتبر تناوله الأحادي اللون للخارج والداخل اختيارا واعيا يندمج بشكل أفضل مع ما يحيط به - لرفع مستوى الشعور بالتناغم الكلي - حيث تختلط الألوان ومواد التراكب أو التواكب بشكل بارع، وقد طور (حسن فتحي) في سنواته الأخيرة عددا من المستويات الجمالية فأضاف أدوات هندسية لعناصر معجمه المعماري، وهي عناصر على مستوى معماري دقيق، لكنها ليست قاصرة ومحدودة مثل مستويات النظم الكلاسيكية، ويحاول البعض أن يضم (حسن فتحي) إلى المدرسة الرمزية الميتافيزيقية في التصميم المعماري - وهذا في الحقيقة شيء هامشي بالنسبة لفهم وتذوق أعماله – ويظل (حسن فتحي) لأسباب كثيرة لغزا. فالطهارة والنقاء اللتان سعى بهما وراء رؤياه للحقيقة، ورفضه في أن يصل إلى حلول وسط فيما يتعلق بمستوياته، وإخلاصه لفنه ومهنته ظل دائما إلهاماً كبيرا لكل هؤلاء الذين عرفوه، لكن تظل رسالته يكتنفها الغموض الكبير الذي ينبع من شخصيته الشعبية التي كانت قطباً من أقطاب طبقة الصفوة، وأنه

بنى الكثير من المباني لرجال من ذي الثروة والغنى والجاه، وأن الذي عرف قيمته هو الصفوة العقلية الثرية، وفي الوقت نفسه ترى اهتمامه الشديد بالعمارة الريفية.. وجاء المجتمع الذي سعى للتعبير عنه في مشروعات أربعة.. اثنان منهم كانا صالحين للاستعمال العام واعتورتهما المشاكل التي أدت إليها ظروف اجتماعية ـ واقتصادية ـ كانت فوق طاقته ولم يستطع السيطرة عليها، وهما (القرنة الجديدة)، وهي بلاشك رائعته وأكثر أعماله شهرة. و(باريز الجديدة) التي لم يكتمل بناؤها إلى حد كبير، وكلاهما كان ناجحاً معماريا وتخطيطياً نجاحا كبيرا، لكن دمرتهما اعتبارات اجتماعية واقتصادية خارجية. أما المشروعان الآخران فكانا للاستعمال الخاص، وهما (لوليات الصحراء) الذي بناه من أجل الثري المصري حافظ باشا عفيفي، و(الجمعية الإسلامية للنشاط) والموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية (والتي لم يكتمل بناؤها)، وهذان المشروعان من الصعب اعتبارهما وسائل تعبير من أجل الفقراء الفلاحين. أما الأبنية المشهورة الأخرى فهي مواقع إقامة خاصة أغلبها يخص الأغنياء وميسوري الحال، لكن يظل مثل هذا النقد غير عادل وظالم، لأن تماسك (حسن فتحي) الذهني والشخصي بالنسبة لكثيرين من مهندسي العمارة، والمخططين قد أشرق عليهم من خلال بيروقراطية منعزلة وقاسية، ومن خلال نظام أو مؤسسة معمارية مفروضة عليهم.. فحسن فتحي هو انتصار للأفكار، أما المشروعات القليلة وأبرزها (القرنة الجديدة) فهي من القوة في مباشرتها وجاذبيتها الجمالية بحيث تعبر ببلاغة عن وحدة وتماسك، وأيضا فنية خالقهم، وتعكس قدرته على أن يعطي التجسيد والشكل لفكرة كنا دائماً نعرفها ونستطيع التعرف عليها، ولكن ليس من الممكن رؤيتها بسهولة، وقدرته على أن يتخذ شعار الرمزية، وعلى تصور وإشارة واقع ينبثق من جوهر الوجود المصري (الأنطولوجي) لمجتمع مصري يقتفي أثر جذوره في عمق الزمن من خلال إبرازه للثقافة الإسلامية التي كانت سائدة، فكان هذا هو الخلق المتفوق للفنان، ذلك لأن الفن هو بعث الحقيقة إلى الوجود. وفي الواقع أن (حسن فتحي) قد أبرز لنا مصر التي كنا نعرفها جميعاً، وأنها موجودة هناك. فقد عثر على المعلومات المتاحة للجميع وارتفع بها بحساسيته وقدرته على اكتشاف شيء كان من الممكن أن يفلت من انتباهنا، فالتقط من عالم مصر الجديدة الأشكال التي تستعمل بشكل كلي للوصول إلى هذا الأثر الطيب، وكان هذا تدريبيا من أجل الوصول إلى التكامل والنضج. فقد نقل مهارات البنائين في الصعيد إلى الأرض الخصبة في الدلتا، ودمج كل هذا برؤياه وفهمه العاطفي لبعدها الأسطوري الرعوي الخالص، ولمصر الإسلامية الريفية للوصول إلى تحقيق رؤياه فيجسدها في أبنية متناغمة، أثارت مثل هذه الاستجابة العاطفية القوية والأكيدة في مناطق كثيرة من العالم، هذه الاستجابة التي حملت معنى للسكون وللبساطة والهدوء والتوازن والسلام والأمن، وفوق ذلك الجمال. كل ذلك في خدمة الإنسان الذي هو في نظره مركز فن العمارة، فالإنسان هو جزء من الطبيعة، وهو لذلك يصبح

جزءا لا يتجزأ من قوانين الطبيعة الكونية. فمهمة المعماري في نظره هي أن يجعل الشكل المبني متناغما مع الطبيعة بحيث يصبح ذلك الشكل من البناء وسيطا عقليا وعاطفيا يربط ما بين الإنسان والبيئة. فقد تعانقت مبادئه مع كل من التجربة الرفيعة المستوى والمنهج العلمي، وبدا كجسر بين هذه الحدود القسوى، كذلك تتجسد في إنجازاته بشكل واضح قدرته المتميزة على تركيب وتوليف التناقض الكامل، إذ بعث فنه المعماري حساسيات الشرق مع حساسيات الغرب أيضا، والتكنولوجيا المتطورة مع التكنولوجيا المتواضعة، واهتمامات القادرين مع اهتمامات الفقراء، والبساطة والسذاجة مع التعقيد والتفلسف، والحضري مع الريفي، والماضي مع الحاضر الهادف لاستزراع المستقبل.. إذ انتهت مركباته ذات القوى المتنوعة إلى لغة معمارية متكاملة، وقد تطورت هذه اللغة بشكل مدهش في فترة قصيرة من الزمن، أي في أقل من خمس سنوات.. حيث اكتشف (حسن فتحي) لأعوام قادمة قدرة اللغة المعمارية على أن تكيف نفسها إلى مدى بعيد تجاه أنماط البناء وظروف الاضطرابات الاقتصادية.

التطبيقات العملية لمنهج حسن فتحي

تعرضت أعمال (حسن فتحي) المعمارية لكثير من التجارب، وخاصة في تلك الأبنية ذات الأهداف الاجتماعية مثل (القرنة الجديدة) حيث أعاد السكان - على سبيل المثال وبمرور الوقت - تحديد واجهتهم بتقليل مساحة النوافذ، وإضافة عوارض أفقية مرتفعة، وقد عبر حسن فتحي عن ضيقه بالتغيرات، وناقش أحدهم في مدى أن تكون هذه المباني ذات سمات شخصية، وفي هذا المثال الدارج قوة التصميم الكلية، كذلك كان للإطار الشكلي - الاقتصادي والإنشائي - الذي صممه تأثير أقل على المناخ الاجتماعي الذي برز. وكان على الصناعات الحرفية أن تلعب دورا هاما في مساندة اقتصاديات القرية. وقد بني مبنيان للفن الشعبي هما: (صالة معرض الحرف، والخان). لكن لم تؤسس هناك أية صناعة، وبدلا من ذلك - ولكي يشجع دخولهم إلى الزراعة - شاركت (القرنة الجديدة) في الصناعات الخدمية المرتبطة بالسياحة المربحة (وكان من خطط حسن فتحي الإبقاء عليها في القرية مع حركة مرور السياح المجاورة، وهو ما خطط له بوعي)، واستخدمت أرض السوق المفتوح في تجارة الحبوب وطلبات الحياة اليومية، لكن أحدا لم يلتزم بذلك، وعانت هذه الوسيلة من الاضمحلال، ولم يقم أصحاب الدكاكين بعملهم في الخان، وأقيمت دكاكين التجارة الصغيرة في البنايات التي تشكل الطريق الرئيسي في غرب الأقصر، كذلك لم يؤدي مسرح القرية إلى تأصيل نهضة الفنون الشعبية. إذ ظل مغلقا لعدة عقود من السنين، وهو الآن قد تمت استعادته بواسطة هيئة قصور الثقافة لتقدم عليه عروضها، والمدرسة الوحيدة التي صممها مخربة ومهدمة، ولم تعد تستخدم، وحلت محلها مدرسة مبنية بالطوب الأحمر والاسمنت،

وبالمقارنة فقد تحقق مكتملا مسجد القرية، واستخدم البناء الأثري الضوء ليخلق تنويعات من أجل القداسة والتعبد، والمترددون على المسجد غير منتبهين إلى نظام استعمال البناء، لذا فهناك فجوة ما بين نية المصمم وطموحه، والتحقق.. فنوايا التخطيط تتجاوز بكثير إطار السكان الريفيين.

لقد حاول حسن فتحي أن يكسب تأييد القوى التي تعمل في القطاع العام ليطبقوا سياسات تتعامل في إطار العمل التكنولوجي الذي يؤيده، وحاول أن يزرع جيلا أكثر شبابا من المعماريين ليطوروا منهجه، وكان يسعى ليس من أجل مصر فقط، بل من أجل كل منطقة في العالم تصارع من أجل التطور ضد قوى الفقر المدقع.

ونتساءل: هل يمكن أن يكون هناك عنصر حيوي مفقود في إطار عمله منع مشاريعه الاجتماعية الأصيلة من أن تتكرر وتنتشر على مدى واسع؟ لقد طور (حسن فتحي) فن عمارته بالنسبة للبيوت الخاصة متجسدة في العديد من التصميمات التي تحققت. فهل لو أعطى المزيد من الدفع والدعم العام للمشروعات الاجتماعية لكان قد وصل إلى حل موفق من الاعتماد على النفس؟ ويرى البعض أن السبب الرئيسي لعدم تكرار وانتشار مشاريعه يرجع إلى شروط امتلاك الأرض والخدمات والمصالح العامة والموارد المالية. ومن المثير للسخرية أن أحد مشاريعه الاجتماعية التي صممها لتكون فريدة في ذاتها قد تم إقامتها لمؤسسة (دار الإسلام في نيوميكسيكو) بالولايات المتحدة، ونجحت لأن مؤسسة دار الإسلام وأصحاب الفيلات التي صممها كانوا يدركون قيمتها، وبحثوا بدقة منهج الفنان المعماري الكفء وطرازه، وهم يدخلون إلى مشاريعهم الخاصة باهتمام حماسي يلقى التأييد والمؤازرة من الجهات التي تصنع البرامج الأولية وصولاً إلى تنفيذ التفاصيل الأخيرة للبناء، ولربما كان التفاوت والتباين بين نجاح (حسن فتحي) كفنان معماري للفيلات، وفشله كمخطط قد أثر في قيام ثورة في بناء المسكن.. يكمن ليس في فنه المعماري في حد ذاته، بل يكمن في طبيعة الذين تعاملوا معه، وفي تطبيقاته العملية. لقد حقق (حسن فتحي) القليل من الإنجاز بالنسبة للعديد من المشاريع، فهو قد صمم مثلا أكثر من عشرين مشروعا كبيرا لأكثر من جهة تتفاوت ما بين نموذج بيت متكرر، إلى قرية سياحية كاملة مثل (مركز الأقصر السياحي). ومن هذه المشروعات لم يتحقق سوى ثمانية مشروعات سواء استكملت جزئيا أو كاملة، وليس هناك تفسير بسيط للصعوبات التي واجهها في أن يرى مشروعاته الكبيرة تتحقق، فإذا كانت المشروعات الخاصة قد لقيت تسهيلات بسبب العميل الذي من السهل أن يتوحد بالعمل ويتعاطف معه، بينما تعاني المشروعات العامة على يد مجموعات السماسرة، والتي تتجسد بشكل تقليدي في البيروقراطية المعقدة التي تفشل في المواظبة على عمليات الإمداد والتمويل، وتتعارض منطلقات هذه المجموعات الفكرية مع منطلقات فناننا الكبير أو تصوراته، بالإضافة إلى أنه لم يشارك أبدا في مسابقة دولية كانت تفتح أبوابها لتطبيقاته وتصميماته وأعماله، ورغم هذا واصل

مع تلاميذه التدريب والتعليم، راسماً مشاريع جديدة تحت التصميم، مقدماً استبصاراته للجميع. والأعمال التالية التي سنعرض لها بالتفصيل ستظل تتمتع بروح الحيوية التي لا زمان لها ولاعمر، تسري في أعماله لتكون نبع الإلهام للعديد من الأجيال القادمة:

وقد مرت أعمال (حسن فتحي) بعدة مراحل يمكن تقسيمها كالتالي:

(أ) البدايات

ليس لدينا معلومات كافية عن الخمسة عشر عاما الأولى من تاريخه المعماري (من مواليد ١٩٠٠)، وفي الثلاثينيات بدأ في تصميماته متأثرا بقاهرة العصور الوسطى بقصورها الرائعة وآثارها التي بناها المماليك والعثمانيون، وبالبيئة الريفية حيث يمكن تزاوج هذه الأشكال، ومن المصدرين وجد المباني الطينية لتصبح أكثر منهجية في مصطلحات الاحتياجات الاجتماعية والتكيف التكنولوجي، وطور سلسلة من أشكال البيوت بدمجه التكنولوجيا العامة لصناعة الطوب اللبن والملامح المأخوذة من مكونات فن العمارة الإسلامي وأقام معرضه الأول عام ١٩٣٧ في المنصورة والقاهرة، مقدما نماذج متكررة للإقامة في الريف لملاك الأراضي. وكانت الصور المعمارية المقدمة في هذه الدراسات تتميز بالخصوصية ونابعة من معماري على درجة عالية من العلم.. فالقباب الممتدة والأقواس المدببة تكرر الأشكال المعمارية الحضرية في العصور الوسطى.. منظمة بشكل حر مع أحجام (المقرنصات) والمستطيلة التي تميز مباني الفلاحين الشعبية، وعلى الرغم من أن المعرض قد أثار اهتمام الذين شاهدوه، لكن لم يتبع ذلك تجارب مباشرة حتى عام ١٩٤٠ حين طلبت منه (الجمعية الملكية الزراعية) أن يصمم لها مزرعة مركبة في (بهتيم)، وأتاح المشروع فرصة ممتازة للاستفادة من تكنولوجيا الطوب اللبن، حيث لم يكن متاحا في فترة الحرب العالمية الثانية استخدام الحديد أو الطفلة أو الاسمنت المسلح، وصممت المزرعة بنظام الحوائط الحاملة والأقبية والقباب، وتم بناء الحوائط بلا مشاكل أو تعقيدات، لكن بناء الأقبية والقبات واجه عقبة، واعتمد (حسن فتحي) على البنائين المحليين الذين فشلوا في محاولاتهم، وذهب إلى النوبة عام ١٩٤١ فوجدهم يعتمدون على مجموعة قليلة من الموارد المتاحة معتمدين على الحوائط الحاملة التي تسند الأقبية والقباب، فعاد باثنين من البنائين النوبيين أحدهما (علاء الدين مصطفى) ليبنيا له قباب وأقبية الجمعية الزراعية في (بهتيم)، مستخدمين في ذلك نظرية الميل، وقد ساعدته هذه التجربة على بلورة معجمه المعماري عن العناصر الأولية التي كان يفكر فيها منذ منتصف الثلاثينيات وهي: القبة المعروضة فوق قطر التصميم، والقبة المستخدمة لإغلاق الحجرات الطويلة والمستطيلة، كبناء إضافي أو ملحق ancillary، والقوس الذي ارتبط بالحائط الحامل، وبهذا

يحرره من الناحية التخطيطية، وهي الهندسة الأساسية للبناء، وقد جسد هذا نموذجا معماريا متكررا مرئيا من كثير من الناس.

(ب) المنازل في الفترة المبكرة

كان أول هذه البيوت التي صممها للفنان حامد سعيد عام ١٩٤٢، وتم تصوره في إطار القبوة والقبة وملحق إضافي ذي قبوة هو الإيوان، وترفع القبة على أقواس تُبنى عبر زاوية الغرفة لتدعيم ما فوقه، وهو الأسلوب البنائي الذي يعتمد على حوائط مساعدة مربعة مع الأساس والقاعدة الدائرية للقبة خلال ثمان، وبعد ذلك ست عشرة منطقة جانبية انتقالية.. و(بيت سيف النصر) ١٩٤٥ الذي يتألف بشكل دقيق من مساحات ذات قباب، ولا يشبه بيوته التي بناها في الفترة المبكرة، لأن التعبير في البناء الذي يقاس (بالأشبار) مخفي في الحوائط ذات المتراس، والقبة الموجودة فوق الساحة الرئيسية للمعيشة ترتفع بشكل مرئي فوق الكتلة المحيطة المغلقة، ومزود بفناء خارجي، ويحاط من جانب واحد برواق مسقوف (لوجيا Loggia)، لكنها بعيدة كلية عن البهو المغلق. و(منزل ستوبلاري) ١٩٥٢، ويضم ثلاث ردهات داخلية، وافتراض ردهة رابعة في المدخل، وفي هذه المرحلة ظلت تفاصيل البناء بسيطة، والتغيير الكلي لهذه البيوت منفردا، مع إمداد كل الأوجه في الكتلة المشكلة بالطين مع وضع الفتحات في الحائط، كذلك يستخدم حسن فتحي النسب المعينة، ومفصلات السطح، مما يضفي على الأبنية مظهرا قاتما في إطار المنظر الطبيعي العام، وتبرز مراكزها المنخفضة الجاذبية عن طريق زوايا خارجية عارضة للحوائط، فهو رومانسي في الطبيعة، وهذه الأعمال المبكرة تعتمد اعتمادا كبيرا على حس المعماري في التوازن والتكوين.

(جـ) المنازل في الفترة الأخيرة

استمر حسن فتحي في التجريب، لكنه بنى بيوتا قليلة أبرزها منتجعه الخاص (١٩٧١) في سيدي كرير على شاطىء البحر الأبيض، وخلال العشر سنوات التالية بنى بيوت (رياض، وسامي، وميت رهينة) حيث تغيرت المواد التي بنيت بها بيوت هذه الفترة من الطوب اللبن إلى البناء بالحجر والطوب الأحمر.. لكن التغير في الخامات - على أية حال - لم يكن له حساب في الاختلافات المعمارية، وتبرز بيوت المرحلة الأخيرة دراسته المستفيضة في الشكلية التجريبية، كما أنها تجسد توازنا ناضجا يمتد بقاموس المصطلحات البنائية الأساسية لبيوت الفترة المبكرة ليشمل نظاما كلي التعانق، ومكتملا، وسجلا كامل التطور للعناصر التي تملأ الفجوات، وجاء مصدر إلهام حسن فتحي فيما يتعلق بنظام التناسب الشكلي من خلال عالم الحفريات (سفيللير دي لويتش) عندما

كان يعمل في الأقصر في مشروع (القرنة الجديدة)، الذي استلهم من كشوف حفريات (معبد الأقصر) الذي كان يعمل به (لويتش) نظرية معمارية ممكنة، يستخدم فيها الوظائف الرياضية ذات العلاقة بالأبعاد، وتستطيع أن تقدم مدى إنسانيا في فن العمارة، حيث ترتبط كل العناصر في وحدة كلية متناغمة. فقد قدمت القبة والقبوة مسبقا المساحات والكتل المتناغمة، وبدأ في تصنيع الـ بي آي PI وتصنيع وازدواج الذراع الفرعوني (٦٤ سم) فيما بين المساحات المستخدمة في رسم الحجرات، وارتفاع الحيطان والأبواب وعمق المناطق ذات الأقواس التي تبنى عبر زاوية الغرفة لتدعيم ما فوقها لكي تصب كل وحدة مكانية في (د) أي حركة دائمة، جيدة التمركز ومرفوعة، وبالإضافة إلى ذلك فإن المعماري يطبق هندسة البناء التي استخدمها في وقت مبكر، واستخدم معدل الارتفاع مع الاتساع في منحنيات قطعية ومتكافئة في عمل الأقبية، ووضعت كعامل في بناء مقياس الرقم التقريبي ٢ ط نق (الـ Phi) أي (الوسيط الذهبي)، و(الشبر).. وعرفت القباب البيزنطية على أنها نصف الكرة الأرضية تمتد أصولها من نمو الاهتمام (Interestial Spring-ing) وترتفع بالضبط سدس المحيط الذي فوق الانثناء، أو الانعطاف القوسي للحوائط المساعدة، والقباب التي فوق الأقواس التي تبنى عبر زاوية الغرفة لتدعيم ما فوقها.. إذ تبدو في شكل نصف دائري، وتتحدد الأقواس الحادة بلا تغير بتقسيم (الشبر) عند البداية إلى ست مسافات متساوية، ويسحبون الأقواس التي في اليسار، والتي في اليمين بالراضي RADI الذي يصل عبر المركز من المسافات الثانية والرابعة، تؤخذ معا، وتجسد هذه المستويات والمعالجات اليدوية الرياضية نظاما رسميا يصطبغ به كل بيت من بيوت حقبة السبعينات، مستلهما من تأكيد الذات، فالقصور التي في القاهرة قدمت له الإلهام فيما يتعلق بوحدة التشطيبات الدقيقة التنفيذ بمواد غنية، وفي إطار معماري مبسط، ولتكن باب خزينة النفائس أو واجهة المشربية أو النافذة ذات الزجاج المعشق، وكل جزئية من التفاصيل تتبع منطقها الداخلي، بينما تأخذ مفاتيحها الأساسية من سياقها المعماري الأكبر، وتتكون البيوت في تلك المرحلة من بهو وحجرة رئيسية وحجرات نوم ومساحات خدمية. فالأبهاء تلعب دورا مهما في هذا التجمع، بينما الحجرات الفردية تتجمع حولها من أجل الإضاءة والتهوية، ويؤدي البهو دوره أيضا كمساحة مستقلة.. بشخصيته المندمجة التي يثريها الرواق المسقوف (اللوجيا Logia)، وأحيانا يجملها نافورة، وعندما تغلق تماما تمد بجزء مرئي متحكم فيه يطل على السماء، والقاعة تتكون من مساحة مركزية ذات قبة، وهي دائما أكثر الغرف تعقيدا من الناحية المعمارية، وطرقة محاطة من جانبها بفجوات مشعة تسمى (ايوان)، وتوظف كمساحة داخلية أساسية، وهي دائما ملتصقة بعتبة أو مدخل البناء، والصالة ذات قبة، والقاعة هي أكثر الغرف تعقيدا في التصميم لأنها قادرة على أداء وظائف متنوعة مثل تناول الغداء والغسيل والدراسة والنوم، وكل يتم في قلب البناء الذي يقاس بالتغير في الإيواء، وهناك منطقة

مهمة أخرى في كل بيت، رغم أنها ليست غرفة في حد ذاتها، وهي (السطح) الذي يكون من الميسر الوصول إليه عن طريق سلالم مستقلة، أو أبواب ذات مستوى أكثر ارتفاعا. وتحت شرفات السطح أبنية أشبه بالموضوعات النحتية التي تحيط بالمكان، وعند زيارة البيوت التي بنيت في المرحلة الأخيرة يندهش المرء بالنموذج الحيوي الذي يرسم المر الانتقالي من مساحة إلى مساحة، وعندما نتمشى في الأبهاء ، ونمعن النظر شمالا ويمينا أو إلى أعلى أو أسفل سنجد إما مشاهد مفتوحة أو مغلقة الحركة تنبعث فيها الحياة بالتغيرات التي تحدث في هذا القسم وموقعه بالإضاءة الطبيعية، وعند الراحة تسافر العين خلال حواجز تتضمن فضاء أو مساحة مختلفة، وخلف الحيطان المخرمة، لتصل خلال (أجزاء منفصلة أو حواجز ذات أطر) بمشاهد غير محورية الضوء والظل. والحجرات نفسها سواء كانت بسيطة أو معقدة مكتفية بذاتها، وينمو من الداخل إلى الخارج.. أما المكونات المعمارية كما تشخصها نظريته فمتوحدة مثل (نوتات) التأليف الموسيقي، بالإضافة إلى فترات تتحكم فيها قواعد رياضية محددة، وتشبه نفس الطريقة للعلاقة النغمية المتناسبة في الموسيقى مبنية على فيزياء الذبذبات البسيطة. وكان فن العمارة هذا بدوره يفكر في أن يكون مبنيا على فيزياء الإنسان المثالي والنموذجي، وبالطريقة التجريدية، فتتحول هندسة المعمار تحولا إنسانيا باستدعاء هندسة الجسد. وكان طموحه الأكبر أن يكون لديه هندسة ذات كميات كبيرة ترفع موضوع المادة إلى بعد روحي. ويعتقد أن هذا أيضا كان هدف الفراعنة - كما يقرر (حسن فتحي) نفسه - في كثير من أقواله. وقد استطاع أن يتأصل خلال عملية البناء نفسها - من الناحية الروحية أو الطاقة – من (كل) أكبر.. يتكون من جماع أجزائه، ولقد استثاره البعد الروحاني لأبنيته، وهو شيء يجب الحكم عليه وتقييمه من قبل كل إنسان يزوره، ومن المؤكد أن تصميمات البيوت منذ ١٩٧١ سواء البيوت المبنية، أو التي لم يتم بناؤها، تمثل تدريبات منظمة تلفت النظر. فقد وظف فيها اقتصاد الوسائل لإنتاج ثروة من التركيب، بينما احتفظ بحس طاغ بالبساطة مثلما فعل في (بيت الدر) ١٩٥٠، و(شقة محرز). ويكشف (حسن فتحي) بوضوح عن إمكانية غير عادية في اختيار المصطلحات والمفردات من مصادر متفرقة، ثم يتمثلها في لغة ذاتية خاصة به، فهو في الفيلات التي بناها في الريف يستزرع النظام البنائي في الصعيد في أرض الدلتا، ويدمج الحرفة الزخرفية الحضرية المدنية ليشكل البناء الريفي، مما يضفي عليها التعقيد من خلال هندسة المعالجة البارعة باليد، وفي سلسلة المشاريع ذات المستوى الأكبر مثل القصور، والفنادق الفاخرة، والمباني المخصصة للعروض الثقافية الدائمة، يمتد ويوسع (حسن فتحي) مبادىء التشكيل الأساسية من بيوت الفترة من خلال عملية إضافة بسيطة. وقد أنجز بيتا واحدا فقط، ومن مثل هذه المشاريع في مصر (استراحة الرئاسة في كلابشة). فإذا ألقينا نظرة على تفاصيلها يندهش المرء من أنها صغيرة نسبيا، وإنسانية بكل تأكيد. أما بالنسبة للبيوت الصغيرة

فمقياس (الاستراحة) مأخوذ بشكل كبير من الحدود البنائية إلى حد أقصى ثلاثة أمتار ونصف، والغرف المصممة عن طريق وحدة القياس تنتظم حول الأبهاء المفتوحة، أو على طول (الكوريدورات) ذات القبوات، ولكي يشكل المساحة الداخلية الأساسية طور القاعة، وحوّلها إلى صالة ذات أقبية لتكون في خدمة المقابلات الرسمية والاجتماعات، ولأغراض تناول الطعام. وتتألف المشروعات الأكبر مثل (استراحة الرئاسة) أو المشاريع الأخرى المكونة من أكثر من مبنى واحد.

(د) القــرى

بدأت تجربته في فن عمارة المناطق الجافة (بالقرنة الجديدة) التي خططها في الأصل لسكنى ٩٠٠ أسرة، ورؤياه في هذه القرية مزيج من الواقعية الاجتماعية والرؤية الطوباوية. والقرية تقوم على تسلسل معماري محلي، وعلى نظام المساحات المفتوحة، ويتسع الطريق الرئيسي للقرية من الداخل ليخلق نوعا من الميدان العام حوله، حيث يؤدي العديد من الوظائف بما فيها الصلاة، والتسويق، والتسلية، والترفيه في المساكن التي بجوار المسجد والخان والمسرح على وجه الخصوص، وتم تقسيم المنازل على شكل أقسام تفرض التنوع في خط المنازل، بينما تشكل شبكة من الشوارع ذات الزوايا، والتي تنثني على نفسها لتخلق مشاهد مكسورة، ويمكن أن تجري حياة كثير من المنازل في الشوارع الصغيرة الهادئة التي تستخدم كامتداد للمنزل وكمكان للعمل، وكمساحة للعب بالنسبة للأطفال، ويتم انتقال المعلومات اجتماعيا في الشوارع أو تحت القباب البيزنطية التي تغطي آبار مياه القرية (فلا توجد مياه جارية في البيوت الخاصة). أما أصغر وحدة في تدرج المساحة المفتوحة فهي البهو المتعدد الأغراض والمندمج في كل بيت. وبمعنى ما فقد بدأ تصميم القرية بهذه الوحدة المكانية منذ تصور (حسن فتحي) الخطة في مصطلحات تجريبية حيث تعود الإنسان خلال مدى متصاعد من المساحات التي تبدأ بتخصيص بهوه الصغير، والتي تؤدي إلى ما يشبه الشارع العمومي المجاور، وإلى ميدان أكبر، وبعد ذلك ميدان القرية، وأخيرا الحقول الممتدة في وادي النيل. وهذه الهندسة الخاصة للمساحة تتكرر في القرى غير المخططة في المنطقة التي بنيت على الأرض الزراعية، ونتيجة لذلك فإن تجربة التجول خلال (القرنة الجديدة) ليست مغايرة لتلك البيوت المجاورة، لذلك أصبح مفهوما أن سكان القرنة الجديدة المجلوبين من المناطق المجاورة يشعرون بإحساس الذاتية، والهوية، ومتجانسين روحا، وطبعا مع المكان.

كذلك راعى (حسن فتحي) المساحة الضرورية لحيوانات الفلاح على مستوى مساحة كل منزل، وفصل حجرات النوم بوضعها على مستوى أعلى، ويشير استخدامه للطوب اللبن في بناء الحظائر إلى مرونة هذا الطوب في خدمة الاحتياجات الملحة للسكان، وأعطى البيوت في القرنة

الجديدة صورة مختلفة حيث يشارك التصميم الواحد قرى غرب أسوان في الشكل.

وبعد بناء (القرنة الجديدة) شارك في تصميم مجتمع ريفي في عزبة كبيرة خاصة هي (لولية الصحراء) كان يملكها حافظ عفيفي باشا، مراعيا الخدمات الاجتماعية مثل (المدرسة الإلزامية، والمستشفى، والعيادة، ومدرسة، ومسجد جديد)، وتم بناء الفناء المزدوج بالحجر الجيري، والطوب الأحمر بطريقة مدرجة، وبشكل حساس ورائع، وبشكل مناسب من ناحية الكتلة. وتبع هذا مشاريع أخرى عديدة وأصيلة ومخططة هي (مصنع السيراميك في جراجوس) ١٩٥٠، (المدرسة الابتدائية في فارس) ١٩٥٧ (مركز تدريب تنمية الصحراء) ١٩٦٢، وكل هذه المشروعات تعطينا وحدة مركبة من خلال مجتمع موجود. ففي حالة (مصنع السيراميك) استطاع أن يقنع أصحابه باستعمال (تكنولوجيا الطوب اللبن)، واستفاد في بناء (مدرسة فارس) من الخامات المحلية، ومن سوء الحظ أن المسئولين الحكوميين أساءوا تقييم المشروع، وكانت هذه المعارضة ضربة قوية بالنسبة له فقرر أن يترك مصر عام ١٩٥٧، ويعمل في موسسة العمارة والتخطيط بأثينا، ولم تبن مدارس على منوال (مدرسة فارس) سوى مدرسة واحدة في إدفو، ثم عاد ليصمم بعد ذلك (مركز تدريب تنمية الصحراء) ١٩٦٢، محاولا إحياء تكنولوجيا الطوب اللبن، ثم بنى قريته الثانية (باريز الجديدة) لتستوعب ٢٥٠ أسرة تستزرع المنطقة، وتبدو في تصميماته لهذه القرية استجاباته لقيود المناخ مثل استخدام عازل الريح المنزلي، وشرفات السطح، والرواقات المظللة.. الخ. وتصميمات مثيرة للدهشة في الشكل الوظيفي في أبراج السوق، وتربط هذه الأبراج - وهي مبنية على تأثير الأنبوب لقياس كمية السائل المتدفق - بين مبدأ علمي مع موقع الطبيعة لجس مستوى طبقات الأرض لراحة الإنسان، وتقلل درجة الحرارة في المناطق السفلية لتصنع مخزنا باردا، لكن توقف البناء بعد حرب ١٩٦٧. إن (باريز الجديدة) تشبه (القرنة الجديدة) في أنها تجربة في عملية التوجيه الاجتماعي للبناء، كما أنها أيضا بحث جمالي قام به الفنان المعماري. وفي هذا المشروع تم - من الناحية العملية - إثراء المصادر البشرية للمجتمع من خلال احتكاكهم وتداخلهم المباشر في تفاصيل التصميم، والأعمال التالية التي سنعرض لها بالتفصيل ستظل تهب الحيوية التي لازمان لها في أعماله لتكون نبع الإلهام للعديد من الأجيال القادمة.

- بيت البك

صُمم عام ١٩٣٧، ومقام في (سومنت الجبل بالفيوم - مصر)، ومصصم لطاهر عمري بك.

- بيت قليني

صمم عام ١٩٣٧ ويقع في المنيا - مصر.

- بيت بابل

بني عام ١٩٤٠ ويقع في الجيزة - مصر، ومصمم لحساب تحسين عبدالقادر، وهذا المقر ذو المساحة في المدينة، ومحاط بحوائط حديقة ومشربية مندمجة، مصنوع من القرميد، وأرضيات نمطية في شكل خطة شبيهة بمنزل البك، ومنزل قليني، ومبني بالطوب الأحمر، ومازال البيت بحالة ممتازة.

- مزرعة الجمعية الزراعية

بنيت عام ١٩٤١، وموقعها في بهتيم - مصر، وصممت للجمعية الملكية الزراعية، وبناء المزرعة يضم مساكن، وقد بدأ البناء قبل أن يزور (حسن فتحي) أسوان، ويرى أسلوب القبوة المائلة يطبق بشكل روتيني. وبسبب فشل المحاولات الأولى في إغلاق الحوائط أرسل المعماري فريقا من البنائين من أسوان إلى (بهتيم) لإنهاء المشروع.

- بيت النمط المتكرر

بني عام ١٩٤٢، ويقع في (عزبة البصري) - مصر، وصمم لحساب (جمعية سيدات الهلال الأحمر) لخدمة الإقامة المحلية. عندما جرف أحد الفيضانات خمسة وعشرين بيتا في عزبة (الباي)، وتحملت سيدات الهلال الأحمر تكاليف البناء، وهي مؤسسة للبر والإحسان، وتولت إعادة إسكان العائلات الفقيرة المشردة، وقدم (فتحي) خدماته للجمعية، وصممها هندسيا بحيث تحل محل المنازل المبنية بالطين، والتي هدمت بأبنية من الطوب الطيني الجيد الصنع على أساسات حجرية. وبني كل بيت طبقا لتصميم معماري كنموذج أو نمط متكرر يشير إلى الميزات الاقتصادية والمعمارية للتكنولوجيا. ومن سوء الحظ أن الجمعية لم تستمر في مشروعاتها مع (فتحي)، بل أكثر من ذلك فقد ارتبطت بمعماري ألغى النمط المتكرر، وبنى عشرين منزلا من الطوب الأحمر بتكلفة تساوي سبع مرات التكاليف التي اقترحها (فتحي).

- مزرعة العمري

بنيت عام ١٩٤٢، وتقع في (سرمنت الجبل بالفيوم) بمصر، وصممت من أجل طاهر العمري، وقد شيدت الأسقف الخشبية (لمزرعة العمري) بواسطة فلاحين من المنطقة ممن امتهنوا هذه المهنة، ويتضمن هذا المشروع اسطبلات مغلقة ومخازن ومنازل للعمل من الطوب اللبن المقبية وذات القباب.

- منزل سعيد

شيد عام ١٩٤٢، واستكمل عام ١٩٤٥، ويقع في المرج - على حدود القاهرة - وصمم من أجل الفنان التشكيلي الدكتور حامد سعيد. وبني المنزل بواجهتين: الواجهة الأولى استكملت عام ١٩٤٢ لكي يخدم منتجع نهاية الأسبوع للدكتور سعيد وزوجته، وكلاهما فنان، وقد بني المنزل في غابة نخيل. ويتكون المنزل الأصلي من ايوان وقبة ومختلى مظلل في حديقة (فجوة جدار)، وعندما قرر اتخاذ المنزل كمستقر دائم له أضيفت حجرة نوم وحجرة مائدة، وجاليري، واستوديو كبير، وخدمات أخرى حول الفناء. وعن هذا المنزل يقول د. سعيد (المنزل هو معمار طيب حنون - غير عدواني - معمار متواضع ينمو مع المعرفة مثل الصديق الطيب).

- بيت (منزل) سيف النصر

بني عام ١٩٤٥، ويقع بالقرب من الفيوم - مصر، وشيد لحساب حمدي سيف النصر، وصمم البناء ليكون استراحة لصاحب الأرض الذي كان يملك الكثير في الفيوم، بالإضافة إلى الاستراحة، وقد خطط لمقر أكبر لكن لم ينفذ، ويختلف هذا المنزل من ناحية الشخصية إذ ليس به فناء داخلي، ونتج عن ذلك أن الحجرات تفتح مباشرة على المنظر الطبيعي، وهو المنزل الوحيد الذي استعمل فيه خشب (المالاجاف) «ماسك الريح»، في بنائه، وقد تغير (المنور) ووضع بدلا منه سلم يؤدي إلى السطوح.

الاستراحات

بنيت عام ١٩٤٥، وتقع على البحر الأحمر في سفاجة - مصر، وصممت من أجل شركة (شيليان نيتريت).

قرية القرنة الجديدة

بنيت عام ١٩٤٨، وأعيد بناء المسرح عام ١٩٨٣، وتقع على البر الغربي في الأقصر - مصر، وصممت لحساب الآثار المصرية. وهي أكبر المشروعات العامة شهرة واكتمالا ونجاحا. وأفضل وصف لتخطيط (القرنة الجديدة)، واستراتيجية الإنجاز نجدها في الكتاب الذي ألفه (حسن فتحي) بعنوان (العمارة من أجل الفقراء)، إذ بدأ بناء القرية بالأبنية العامة (المسجد، الخان أي السوق، صالة المدينة «المسرح»، صالة معرض الحرف، مدرسة للبنين، وانتهى المشروع ببناء المساكن)، وكانت الخطة الأساسية أكثر طموحا مما تحقق (وهي مدرسة للحرف، ومدرسة للبنات وصيدلية، ومركز اجتماعي للمرأة، ونقطة شرطة وحمام، وكنيسة، ونادي رياضي، وبحيرة

صناعية، وحديقة) وقد تم بناء أقل من ربع المساكن في الخطة الأساسية. وهناك عدة نتائج قد نتجت عن نجاح وفشل (القرنة الجديدة) في غياب التقييم الدقيق السابق الإعداد. فحتى المعماري في كتابه - لم ينظر إلى القرية أكثر من بنائها الأولي - رغم أن الكتاب قد تم تأليفه بعد بناء القرية بحوالي عشرين عاما، وبدأت عملية الإسكان في الفترة المتأخرة من الأربعينيات ولم تكن تلقائية. ففي البداية تحرك سكان المناطق الأكثر فقرا - هؤلاء الذين يعيشون في أماكن لاتزيد عن الكهوف- إلى المنازل الجديدة التي منحتهم إياها الحكومة (لأنهم لم يجبروا على الرحيل. أما بعض سكان القرنة القديمة فقد اختاروا أن يبقوا في البيوت التي عاشوا فيها دائما وتوسعت عبر عدة أجيال)، وتحركت عائلات أخرى ببطء إلى القرية الجديدة، ولربما كان ذلك بسبب الفرص الاقتصادية التي قدمها الموقع من خلال قدرته على أن يكون مركزاً للتجارة السياحية، أو استجابة للنقص العام في المساكن الذي تعاني منه مصر في العقود القليلة الماضية، فالصورة المعطاة للقرنة الجديدة عام ١٩٨٣ هي صورة ذلك المجتمع المستقل، مع شعور قوي بالهوية الذاتية.

لولية الصحراء

بنيت عام ١٩٥٠، وتقع في قرية حافظ عفيفي - مصر، وصممت من أجل حافظ عفيفي باشا، وهي في الحقيقة مجتمع مستقل بذاته. (فلولية الصحراء) هي اسم مزرعة كبيرة ومركبة تملكها عائلة عفيفي باشا. وقد نفذ عفيفي باشا في الأربعينيات برنامجا طموحا ليطور تسهيلات بناء المزرعة، بل وما هو أكثر إثارة للاهتمام.. خدماتها الاجتماعية مثل: منازل للعمال الجدد، وورش، وحظائر للحيوان، ومخازن للحبوب، وأبراج للحمام، وأيضا مستشفى وعيادة. وعند استكماله لهذه الأبنية طلب من (حسن فتحي) أن يصمم ست وحدات إسكان، ومسكن جديد، ومدرسة ملحقة به، وبنيت المنازل بالطوب اللبن التي تميز المعماري.. أولا في شكل عنقودي حول فناء عام، وكل وحدة من طابقين لها غرفة عامة وخدمات وموقد، وحجرتان للنوم، وشرفة للسطح.. بالإضافة إلى بناء منزل للضيوف من دور واحد في مدخل الفناء. وهذا الجناح الكبير البسيط يستخدمه العمال الزوار أيضا، ومجهز لأحداث العائلة الاجتماعية ذات الدلالة مثل الزواج والمآتم، وكان كبير العمال الدائم يعيش ويعمل على أرض المزرعة في الوقت الذي كان يتم فيه بناء المسكن والمسجد، وعندما سأل كبير العمال كيف تقرر من سيعطى من بين العمال وعائلاتهم الفرصة لكي يعيش في المساكن التي صممها (فتحي) أجاب كبير العمال مفسرا أن المساكن متاحة لأي إنسان، لكن هؤلاء الذين لديهم مساكن يفضل أن يبقوا فيها، وحتى لو أجمع الكل على أن الغرف ذات القباب والأقبية لمساكن (فتحي) كانت فخمة جدا، وأن البيوت ستكون أكثر برودة في الصيف وأكثر دفئا في الشتاء أفضل بكثير من بيوتهم المبنية بالطوب الأحمر.

وبنيت المدرسة والمسجد بالطوب الجيري والطوب الأحمر، ومثل المساكن استمر المسجد في الاستخدام منذ استكماله، وظلت المدرسة تقوم بواجبها - على أية حال - بعد أكثر من خمس سنوات من الاستعمال، إلى أن أنشئت مدرسة في القرية المجاورة.

بيت (منزل) الرهبان - دير الرهبان

بني عام ١٩٥٠، ويقع في الجيزة - مصر، وصمم كدير للسيد عطية هانم أبو قصبة، وصمم هذا المنزل الفخم على الضفة الغربية لنهر النيل لزوجة أحد السفراء المصريين في تركيا حيث إن المنزل كان على طراز المنازل العثمانية على البسفور، وقبل أن يبدأ التصميم نظم أصحاب المنزل رحلة للمعماري (حسن فتحي) ليزور مجموعة المنازل والحجرات في تركيا التي كان شديد الإعجاب بها، وكانت النتيجة ذلك البيت ذا الثلاثة أدوار، وله صالة رئيسية حول صالون كبير، ومكتبة، وحجرة مائدة منظمة حوله. وهذه الحجرات مزودة ببذخ ومزينة بثراء بأعمال التشكيل واللوحات الزخرفية، وفوق الصالة الرئيسية مباشرة فناء المستوى الأول الذي يخدم كبؤرة لحياة أكثر خصوصية، وجناح يمتد إلى الشرق يساعد في إغلاق فناء مدخل العزبة، ويمكن إغلاقه دون بقية المنزل ليخدم كشقة ملحقة.

ومن أهم سمات شكل أو خطة هذا المنزل الذي لاينسى مشهد المدخل المكسور مرسوما بواسطة المعماري، وعند الدخول من خلال الباب الأمامي يقاد الإنسان إلى (كوريدور) مميز ضيق ينقسم قسمين قبل أن يسلمنا أحدهما إلى الضوء الساطع والصالة الرئيسية الرائعة التي تطل على نهر الليل.

بيت الأصطبولاري (ستوبلاري)

بني عام ١٩٥٢، ويقع في الأقصر الغربية - مصر، ومصمم لمصلحة الآثار باسم الدكتور (الكسندر اصطبولاري)، وتقع هذه (المضيفة) على قمة تل، والجبل من خلفها ووادي النيل تحت أقدامها، ويعكس تصميمه الوظيفة المزدوجة له كمكان يقضي فيه جزءا من الوقت، مخصص لضيف مصلحة الآثار د.الكسندر ستوبلاري، وكمكان للزوار من ذوي الحيثية، وهي مكونة من غرفة نوم د. ستوبلاري، والحمام، والفناء الخاص، وكلها منعزلة ومنفصلة من ناحية نهاية الفناء، بالإضافة إلى ساحة للمعيشة العامة، وحجرتين لنوم الضيوف، وخدمات موزعة ما بين فناءين إضافيين.

مصنع السيراميك

تم بناؤه وتعديله عام١٩٥٥، ويقع في جراجوس - مصر، صممه لحساب بعثة الجزويت في

مصر باسم (جمعية جراجوس)، إذ في وقت بناء المصنع كانت (جراجوس) تعتمد فقط على الزراعة لتكسب عيشها. وفكرت بعثة (الآباء اليسوعيين) النشطة اجتماعيا في أن توسع القاعدة الاجتماعية بصناعات حرفية صغيرة، وعندما رأت (القرنة الجديدة) طلب مدير البعثة من (فتحي) أن يصمم له مصنعا للسيراميك. ولسوء الحظ لم يتم اتباع التصميمات التي صممها المعماري.. إذ اتبع (الجزويت) ومقاولهم المفهوم التكنولوجي، وأعادوا تكوين التنظيم الداخلي للمباني الفردية وموقع المشروع دون استشارة المعماري.

وهو مازال مركز صناعة فعالة، وله برنامج تدريبي، ويملك المصنع الآن ويقوم بإدارته العمال، ويعمل فيه بصفة مستديمة اثنا عشر عاملا.

المدرسة الابتدائية في فارس

أنشئت عام١٩٥٧، وتقع في فارس – مصر، وصممت لحساب وزارة التربية والتعليم لحساب المجلس المحلي. وتتكون المدرسة الابتدائية في فارس من عشرة فصول، وقاعة اجتماعات، ومكتبة، وحجرة أشغال، ومكاتب إدارية، وشقتين للمدرسين، ومسجد، وخدمات الصرف الصحي، وكلها مصممة حول فناء ينغلق من ثلاث جهات، ومزين بنافورة، وتتسع بحد أقصى لـ٧٠٠ تلميذ من البنين والبنات، وكل هذه المباني تلتف حول المدرسة. وكل فصل له قبة متدلية محاط بها وعلى جانبيها قبوان عموديان. والمنور مصمم طبقا لمبادىء (المنور) الذي يجعل الفصل الدراسي باردا في الصيف، وهناك نظام للتهوية أكثر تطورا صممه المعماري يتعلق بكوة – أي (فتحة) مثل الكأس في القبة ومواسير المياه في ممرات الهواء. وهذه للأسف أشياء لم تنفذ منذ افتتاحها، ويتفهم المدرسون الذين يعملون بالمدرسة بشكل كبير التسهيلات المتوفرة فيها ويمتدحونها لكفاءتها وجمالها، وباختصار يجدونها بيئة ممتازة للتعليم.

وبنت وزارة التربية والتعليم مدرسة ابتدائية أخرى (بإدفو) دون مساعدة الفنان المعماري، وهي مشابهة تماما في تنفيذها (لمدرسة فارس) في إدفو. فكما في فارس فإن مدرسة إدفو ظلت تعمل، وليست هناك مدارس أخرى على النموذج المتكرر لمدرسة فارس.

المساكن المركبة في العراق

صممت بالاشتراك مع (رابطة الصداقة) عام١٩٥٩، وتقع في العراق وصممت لحساب وزارة التنمية في حكومة العراق، وهو المشروع الكبير الوحيد الذي نفذه المعماري أثناء عمله في أثينا باليونان. ويرتبط المشروع المركب بخطة أساسية لمدينة جديدة وتصميم معماري مفصل لواحد من أجزائها أو مربعاتها. فبالنسبة للمجتمعات الإسلامية التقليدية يضم كل مربع مسجد، وحمام،

ومقهى، وسوق مفتوح، ومساكن. وطالب مشروع (فتحي) أيضا بحدائق ومركز إداري، مع ميدان للقرية. وتتحد أبعاد المربع مع المسافة التي يصلها صوت المؤذن دون ميكروفون عندما يؤذن للصلاة من فوق المئذنة، وهناك مجموعة من المباني بنيت في الخطة من أربعة إلى سبعة طوابق في بلوكات، يسكنها الرسميون والعائلات التي لا تعمل بالزراعة، والحرفيون، وعائلات المزرعة، ويرتبطون معا في الداخل بشبكة من طرق المشي، والمساحات الخضراء، ويرتبط هذا المربع بالشكل الحضري الأكبر بشوارع ومواصلات وطرق سريعة مقسمة.

جامعة وسط الجزائر

صممت عام١٩٦٠ بالاشتراك مع رابطة الصداقة، وتقع في وسط الجزائر، ومصممة لحساب وزارة التعليم لحكومة الجزائر، ويرتبط المشروع بخطة أساسية ودراسات لتصميم المبنى.

الجامع الكبير

تم تصميمه عام١٩٦٠ مع رابطة الصداقة، ويقع في باكستان، وصمم لحساب حكومة الباكستان، ويضم التصميم بهو أمامي يطل على منظر طبيعي، والمسجد مع البهو محاط بمساحات مغطاة بالطوب الأحمر في شكل لوحات مجسمة، ويتميز (المحراب) بقبة جيوديسية (أي أقصر خط بين نقطتين على سطح معين).

مركز التدريب

تم بناؤه عام١٩٦٢ ويقع في الخارجة - مصر، وصمم لحساب مكتب تنمية الصحراء واستصلاح الأراضي في الحكومة المصرية. وكان المقصود من مركز التدريب هذا أن يكون جزءا من مشروع الحكومة للتنمية في واحة الخارجة، وبني إلى جواره سلسلة من المدن الجديدة (منها قرية باريز التي صممها حسن فتحي)، ويقدم المركز التعليم الأساسي والتدريب الفني في مجالات الزراعة والميكانيكا والوقود والتغذية.

ويعاني المبنى نفسه من التدمير الواضح منذ بنائه، لأن المبنى يقع على أكثر النقاط انخفاضا في المنطقة، حيث أصابته المياه المحيطة، وسببت رشحا مائيا في بنائه. ومنذ أن استقر البناء، وأرضه من الطين التي تنتفخ عندما تبتل، لذا تأثرت أساسات المبنى، وتسببت في دمار الحوائط المبنية بالطوب اللبن والأفنية والقباب، ومثل هذه الأخطاء في البناء من الممكن منعها بأساس سميك من الطوب الأحمر يستقر على أرضية ممهدة من الرمل، ورغم أن إداريي المركز متحمسون فيما يتعلق بالسمة الحرارية، واستخدامهم للمواد المحلية. فهم يتنبهون جيدا لتفصيل المباني، ومتأكدين من عمرها.. فهم يلفون المبنى بطريقة منظمة ويستبدلونه بأبنية قوية من الطوب الأحمر.

مركز الأقصر الثقافي

تم تصميمه عام١٩٦٤، ويقع في الأقصر - مصر، وتم تصميمه لحساب وزارة الثقافة والإعلام في الحكومة المصرية. ومركز الأقصر الثقافي مصمم كتركيبة متينة النسيج، مخصصة لفنون المسرح والفن التشكيلي، وخشبة المسرح والسينما مزودان بمسرح مغلق ومفتوح، واستديوهات الفنانين مصممة للكبار والصغار. وقاعات المحاضرات والعرض ملحقة بساحة (سيدي الوحشي) والضريح الفخم، والمسجد ومنطقة الوضوء. وينحدر الكثير من أجزاء التصميم لجزئيات مكونات المركز من مصادر تاريخية بما فيها منزل من الأسرة الثامنة عشرة في تل العمارنة، ومنزل الأسرة التاسعة عشرة (لنوب آمون).

المنزل الجبلي ذو الطراز المتكرر

تم تصميمه عام١٩٦٦ ويقع في (الداريا) بالمملكة العربية السعودية، ومصمم لحساب وزارة الشئون الاجتماعية والعمل في المملكة العربية السعودية، وكان التصميم للمنازل ذات الطرز المتكررة جزءا من نموذج مشروع لتنمية المستقرات الموجودة في الجبال، وهي مدروسة بدقة لتناسب العادات الطبيعية والمناخ الطبيعي وشكل المنزل التقليدي المحلي. والمنازل التي صنعها المعماري كانت بيوتا ذات طابق واحد ذات أسطح للنوم. وكل الحجرات كانت منظمة أو منسقة حول فناء مركزي، والمدافىء لتدفئة المنازل أثناء الشتاء البارد، وعازلات، وماسكات الريح التي تعمل منضمة إلى البهو مما يصلح ويخفف حرارة الأمكنة أثناء شهور الصيف الحارة.

المعهد العالي للانثروبولوجيا والفن الشعبي

تم تصميمه عام ١٩٦٥، ويقع في الأقصر - مصر، وصمم لحساب وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الحكومة المصرية، وكان المعهد العالي للانثروبولوجيا والفن الشعبي مشروعا طموحا من أجل خلق مركز لدراسة وتنمية الثقافة المصرية مع التركيز على الموسيقى والمسرح وفن العمارة. وكان برنامج المركز يضم متحفا، وقاعة عرض، وفصول دراسية، ومساحات للأداء التمثيلي، لكن بُني مبنيان على الأقل من مباني المركز المستهدف، وتم تصميمهما بالتفاصيل، وهما المتحف وتركيبة المسرح.

قرية باريز الجديدة

تم بناؤها جزئيا عام ١٩٦٧، وتقع في الواحات الخارجة - مصر، وصممت لحساب الهيئة المصرية لتنمية الصحراء. وتقع (باريز الجديدة) على بعد ستة كيلو مترات شمال باريز القديمة ففي عام١٩٦٣، اكتشفت هيئة تنمية الصحراء بئر ماء يمكن أن يروي (١٠٠٠) فدان من الأراضي

الزراعية، وخططت باريز الجديدة لتكون القرية المركزية لمسافة تمتد (٤٠) كيلومتر لأن تحتضن قرى صغيرة بالإضافة إلى باريز القديمة. وفي تصميم القرية درس المعماري بدقة المدن التقليدية في الوادي الجديد، آخذا في الاعتبار بشكل خاص استجابتها للمناخ الصحراوي القاسي، واتبع في بنائه للمساكن العنقودية النمط الثابت للشوارع الضيقة المتعرجة التي تملأ القرى بشكل دوري، والمساكن نفسها منغلقة ومفتوحة على أبهاء داخلية، والشكل الاستعراضي للسوق، وأيضا تحدد بشكل كبير من خلال هندسة البيئة. لكنه عاد على الرغم من ذلك واستعمل أساليب غير معروفة في الواحات الخارجة، إلا أن نظامه المزدوج لمهابط الهواء (مناور) تبرد الجو بشكل طبيعي، ويحدث تيارا هوائيا، ويتميز المبنى بالفوائد التي من بينها الحفظ الجيد للطعام والحبوب في المستوى الأرضي (القاعدي).

وقد خططت القرية لسكنى ٢٥٠ عائلة، والميدان، والسوق، والورشة، وموقف أتوبيس و(فيلتان)، ومكتب مركب جزء منه أثناء عام البناء، ومبنى آخر سيستكمل في باريز الجديدة.

على أية حال فقد أوقفت حرب ١٩٦٧ مع (الكيان الصهيوني) العمل، وجاءت نهاية مفاجئة لهذا العمل، وأقامت سبع وعشرون عائلة في الجزء المبني من القرية لمدة عام واحد لارتباطهم بالورشة، وقد ظهر العديد من القصص حولهم. فالبعض يقول إنهم أجبروا على ترك أماكنهم في سيناء على يد الإسرائيليين، وإعادة تسكينهم مؤقتا في (باريز) بواسطة الحكومة، وهناك قصة أكثر معقولية هي أن رءوس العائلات كانوا من مهربي الحشيش في الإسماعيلية، وأنهم حجزوا أو اعتقلوا في الواحات كعقاب عن جرائمهم. وهناك سجل عن قصتهم يرويه الأطفال الذين حفروا رسومهم على حيطان القرية من مراكب تذكرهم بالسويس. وبالحديث مع مدرس المدرسة طلبت اللجنة التخطيطية أن يصمم لها مشروعا ليصبح مجتمع إيواء كبير، وأن يبنى على مراحل.. المرحلة الأولى والوحيدة صممت وتضم مكتب تخطيط المشروع والأعمال التالية له، وثلاث وحدات للإسكان.

شقة محرز

بنيت عام ١٩٧١، وتقع في القاهرة - مصر، وصممها (لشهيرة محرز) وتشغل (شقة محرز) الدور السادس في تكوين عمارة في حي الدقي في القاهرة، وتحول البناء على يد أم (السيدة محرز) بمساعدة مهندس معماري. ولم يعجبها تصميم الشقة التي كان من المفروض أن تكون شقة صغيرة فطلبت الابنة من (حسن فتحي) أن يعيد تصميمها، فمادامت بها الخمسة حجرات الأولى مشغولة، كان على (فتحي) أن يعمل من خلال تصميم مغطى من الأعمدة المبنية وأشياء صالحة للاستعمال ولكنها من نوع جيد. ورتبت الشقة من حجرة معيشة كبيرة ذات دهليز مرتبطة بفناء يرتبط بدوره بمساحة معيشة خاصة، ومساحة للجلوس، وغرفة نوم، ومكتبة، وحمام بحوض مياه خارج منطقة النوم، والمطبخ وحجرة المكياج يرتبطان بدهليز.

والعناصر المعمارية مثل المدفأة، والنافورة، والقبة في المنطقة المعيشية الخاصة، ومشربية ذات ستائر متغيرة من الأرض إلى السقف تختص كل المساحة، وتخلق مناطق مميزة خلال الحجرات الكبيرة، والإحساس الكلي بالثراء، وينتشر المعمار المتسع الذي هو في الحقيقة ليس إلا وحدة شقة صغيرة نسبياً.

منزل بولك

تم تصميمه عام ١٩٧٢، ومقام لصالح المالك في (كلورادو بالولايات المتحدة الأمريكية)، وصممه حسن فتحي للدكتور (وليم بولك) ، والمشروع مصمم كمنتجع جبلي صغير ذي سبع حجرات للنوم، ووحدات حمام، ومنطقة للمعيشة، ومطبخ، وبحيرة للعوم بالداخل.

منزل رياض

وتم بناؤه عام١٩٧٣، ومقام في طريق سقارة خارج القاهرة – مصر، ومصمم للدكتور (فؤاد عبدالمحسن رياض) فقد تعرف الدكتور رياض على الفنان المعماري عام١٩٦٦ من خلال اهتمامهما المتبادل بالموسيقى، وبدأ التصميم للمنزل عام١٩٦٧ رغم أن البناء لم يكتمل حتى عام١٩٧٣، وكان البرنامج الأول للمنزل يتكون من منتجع صغير لعائلة ذات طفلين، واستجابة التصميم كانت منزل له قاعة، وصالة، ومدخل صالة ذات قبة، ومطبخ، وحمام، وموقع الغرف الأربع الصغيرة منفصلة عن البناء الرئيسي. ويشار إليها بأنها (بيت الدمية) التي كانت دائماً من الشكل المرسوم واضعاً في الاعتبار وجود أطفال، وعلى أية حال فقد أضيف جناح يتكون من ثلاث غرف نوم بعد أن بدأ المشروع.

والمنزل مبني من الحجر الجيري مستخدما فيه كتل الحجر الجيري العارية للحوائط، وكتل الحجر المغطاة استخدمها كإطار للفتحات، واستخدم الرقائق الصغيرة، وهي لا تشبه الطوب الروماني في الشكل (لبناء الأقبية والقباب)، وتم انتقاء الكثير من دعائم البيت والنهايات الخشبية من البنايات القديمة، على الرغم من وجود أعمال الخشب المصنعة في ورشة هيئة الآثار، وعلى الرغم من أن نيته كانت من أجل أن يجعل هذا البيت لأجازات آخر الأسبوع، إلا أن (الدكتور رياض) أقام فيه طول الوقت منذ اكتمال المشروع، ويوضح ذلك قائلا: (إن الحياة في المنزل خلقت عندي تأثير إعادة الميلاد، ففيه ينمو داخلي حب قوي للجمال والطبيعة).

إعادة بناء سوهار (سوحار)

تم تصميمه عام ١٩٧٤، ويقع في (سوهار) في سلطنة عمان، ومصمم لحساب حكومتها القومية بعد أن دمر جزء كبير من الحي المركزي للأعمال في ميناء مدينة (سوحار) بسبب حريق عام١٩٦٧. وارتبط (سلطان عمان) مع فناننا المعماري لإعادة تنمية الحي، وحددت الخطة المعدة

سوقا كبيراً مغطى يتسع كحد أقصى لستين وحدة تجارية، وخاصة الفرن المصمم، وقسم للتخزين، وقهوة، ويكتسب نظام البناء المنظم بشكل رفيع سمات طرازية من فن العمارة المحلي، وتضم (عرضتا batasti)، لكنه استخدم بناء سقف متحرك ذات نهاية مفتوحة، وذات جسور مغطاة بأسلاك رفيعة وطوب أحمر متنوعة الارتفاع لتشجيع التهوية المتصالبة.

استدعى المشروع أيضا بناء مسجد جديد، ومركز حكومي للقرية، ومساكن، وتشجيعاً للتطوير العنقودي فقد منح كل ساكن قطعة أرض وحديقة خضروات في حدود حوائط المسكن.

مسجد العباسية

تصميم عام ١٩٧٤، ومقام في حي العباسية بالقاهرة - مصر، ومصمم لحساب (لجنة النهوض بالإسلام) والمسجد مركب، صممه المعماري لموقع غير منتظم ليكون قريبا من أثر موجود، وهو الآن موجود، لكن كما كان في رسم فتحي وخططه.

المشربية

تصميم عام ١٩٧٤، وتقع في الجيزة - مصر، وصممها (للإخوة شكري)، والمشربية كانت هي الاسم المقترح لمركز فني لموقع قريب من أهرامات الجيزة، وجزء من المشروع صممه المعماري، ويبرز مسرحاً مكشوفاً، واستديوهات للفنانين، ووحدات إقامة، ومطعم، ومقهى، وخان، ومسجد.

منتجع جزيرة مهرجان النيل

تصميم عام١٩٧٧، وأعيد تصميمه عام١٩٨٢، ويقع في الأقصر - مصر، وتم تصميمه عام ١٩٨٢ لنقابة التجاريين التي تشكلت لتنفيذ المشروع، والمشروع هو قرية للإقامة على جزيرة طرح البحر على نهر النيل عند الأقصر، ولكي تكون قريبة من الماء فإن المركب يضم منطقة استقبال ومطاعم، وثلاث خانات، وأربعة مسارح (اثنان مفتوحان، ومسرح مغلق، ومسرح لغرفة الموسيقى)، وحمام سباحة، وحمام تركي، وحديقة أطفال، وتجهيزات ليلية للجماعات في عناقيد للسياح، لكن يبدو أن القرية لم تبن.

استراحة ناربين

تصميم ١٩٧٨، وتقع في الواحات الخارجة - مصر، وصممت لحساب (بوم ناربين).

فندق رباط

تصميم ١٩٧٨، ويقع في الواحات الخارجة - مصر، وهذا الفندق الفاخر لعاصمة المنطقة في الواحات الخارجة، كان من المفروض أن يكون فيه مطاعم ودكاكين، وممر مظلل، وحمام سباحة، ووحدات فاخرة للمعيشة.

منزل سامي

تصميم ١٩٧٩، ويقع في دهشور - مصر، ومصمم لحساب (د.عقيل سامي والسيدة سامي)، ويستعمل لقضاء أجازة نهاية الأسبوع، واستغرق البناء عامين، ويرجع ذلك إلى صعوبة نقل العمال المهرة من القاهرة إلى الموقع، والبيت مبنى بالحجر الجيري والعادة والطوب الأحمر.. أما الحيطان، والأسطح، والسقف فمصنوعة من الجص الأبيض، وصنع أعمال الخشب وصممها وزخرفها النجار (حسن النجار) الذي عينه لهذا العمل المعماري (حسن فتحي)، وشارك (د.سامي) بدور ملاحظ الموقع مع المعماري، ومبدياً اهتماماً كبيراً واستمتاعاً في مراقبة المبنى وهو يتطور في مراحله المتتابعة.

منزل صدر الدين أغاخان

تصميم عام١٩٨٠، ويقع في جزيرة في نيل أسوان - مصر، وصممه لحساب الأمير (صدر الدين أغاخان) ليكون منزلا يأوي إليه هو وزوجته بالقرب من قبر أبيه أغاخان الثالث على الضفة الغربية.

منزل النجار

تم بناؤه عام ١٩٨٠، ويقع في (مايوركا باسبانيا)، وصممه لـ (مصطفى النجار)، وعلى الرغم من أنه صمم بواسطة المعماري، إلا أن الحد أو المستوى الذي وصل إليه رسم المنزل لم ينفذ بشكل دقيق، وغير واضح.

منزل عبدالرحمن ناصف

تم بناؤه عام١٩٨٠، ويقع في (جدة بالعربية السعوية)، وصممه لحساب (عبدالرحمن ناصف). وهناك منزل آخر تم تصميم جزء منه لـ(عبدالله ناصف) شقيق عبدالرحمن، وتم بناؤه، لكن الإنجاز الأخير والتعلية والتفاصيل..الخ لم تتم بواسطة (فتحي)، ولهذا لم يتم إدراجها هنا. وكان العميل يعيش في بيت تقليدي من بيوت (جدة)، وقد زار (فتحي) في القاهرة عام١٩٧٤ حيث صمم المعماري الرسومات الأولى. وزار (فتحي) حينئذ الموقع، وأنهى الرسوم والخطط وبدأ العمل في العام نفسه، واستغرق البناء عامين حتى اكتمل، وجلب الحجارة من بيت قديم مهدم، وزار العميل عدة بلاد قبل اختيار الخشب من أندونيسيا والسويد، وتم بناء المبنى بمساعدة اثنين من كبار بنائي فتحي أحدهما (علاء الدين مصطفى) وقضى ست سنوات في الموقع.

وتم عمل بعض التغييرات عن طريق العميل بمساعدة تلميذ فتحي (د.الوكيل) وبموافقة المعماري، واستغرق المبنى ست سنوات حتى اكتمل، وتكلف حوالي ستة ملايين ريال، ويظل هذا المنزل واحدا من أعمال (فتحي) القليلة التي تحققت خارج مصر.

ميت رهينة

تم الإنشاء عام١٩٨١، ويقع في (شبرامنت) على طريق سقارة - مصر، وصممه لـ (نازلي سميحة كازروتى)، وتم تصميم (ميت رهينة - طريق الباسل) لشقيقتين وعائلتهما المقربين، وهو أكثر البيوت أقبية وقباب في مصر التي صنعها المعماري، وهو يستعمل الآن كمنتجع ومقر للإقامة بعض الوقت.

والمنزل مبنى بالحجر الجيري المجلوب من الفيوم، وتابع شاب من العائلة عملية البناء هو (محمود فهمي)، وتكون فريق البناء من أربعة من قاطعي الحجر، وأربعة بنائين، وأربعة مساعدي بنائين، وستة حمالين. واستغرق بناء المشروع ٢٧٢ يوماً، ولأن العمال كانوا من منطقة بني سويف التي تبعد مئة كيلومتر عن الموقع، فقد عاشوا أثناء البناء في شبرامنت، وكانوا يعودون إلى قريتهم للزيارة كل خمسة عشر يوماً. وعملت الفتيات من القرية كحمالات، وكان العمل مرغوبا فيه بالنسبة لهن مادمن يوفرن أجوراً تكفي لتحقيق ما كن يصبين إليه من الزواج، ويقول (السيد فهمي) إن كل فتاة كانت تعمل دون تعب في الموقع لتثبت قوتها أمام الرجال الذين لم يتزوجوا، وبالفعل فقد خطبت ثلاث منهن لثلاثة من مساعدي البنائين.

استراحة الرئاسة

تم البناء عام١٩٨١، وتقع في جرف حسين - مصر، وتم التصميم لحساب أنور السادات كاستراحة للرئاسة والحكومة.

وتقع على بحيرة ناصر، لكن هذا المقر الحكومي الرسمي البعيد لم يشغله أحد بعد. ففي ذلك الوقت تم اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات. والبيت كامل فيما عدا التجهيزات والتمديدات للمنافع، وتم العمل فيما بعد بشكل متسرع وبتنفيذ غير متقن وغير مكتمل.

وهو مبنى كبير حقيقة.. فحول الاستراحة تنتظم الأبهاء حوله والحواشي مثل قاعة رئيسية كبيرة للاستقبال، وأجنحة للطعام، وأجنحة خاصة، وكل منها لها قاعة، وغرفة ملابس، وحمام، وعلى الرغم من أن أغلب المبنى بني بالحجر الأحمر، فإن أبعاده الكبيرة استدعت استخدام الطوب الأحمر والاسمنت المسلح.

دار الإسلام

تم بناء جزء كبير منها عام١٩٨١، وتقع في (نيوميكسيكو - الولايات المتحدة) لحساب جمعية دار الإسلام، وكانت الخطة الأساسية للجمعية في الأصل مرسومة بواسطة المعماري، لكنها

تغيرت. إذ ان أهم مبنى صممه فتحي واكتمل هو (المسجد)، أما الرواق والمدرسة فقد اكتمل بناؤهما فيما بعد.

منزل صديق

تم البناء والتعديل عام١٩٨٣، ويقع في الجيزة - مصر، وصممه لحساب (محمد راتب صديق)، صممه كمقر، وكاستديو لرسام مصور، ومثال، وتغير شكل المنزل أثناء البناء دون مشورة المعماري.

منزل الشيخ ناصر

تم البناء عام١٩٨٤، ويقع في الكويت وصممه لحساب الشيخ (ناصر صباح الأحمد الصباح وزوجته الشيخة حصة صباح السالم الصباح)، وكان التصميم الأصلي للمعماري، ولكن حدثت التغييرات في التصميم الداخلي والموقع، وتمت الملاحظة والمتابعة بمعرفة (عمر الفاروق) أحد تلاميذ حسن فتحي.

منزل جريس

تم البناء عام١٩٨٤، ويقع في أبو صير في طريق سقارة - مصر، وصممه لحساب (د.مراد جريس) ويعتبر (منزل جريس) هو أكثر الفيلات المكتملة حاليا، والتي صممها المعماري في الريف الزراعي الذي يحيط بالقاهرة، ويستخدم كمنزل ثان لصاحبه وزوجته، وبنى المنزل فريق من البنائين من النوبة، لكن ظهرت مشاكل تتعلق بتنظيم العمل والكفاءة التي تحكمها الوجوه الأولية للبناء، مما تسبب في أن يقوم صاحب المنزل بالملاحظة والمتابعة، وشيده فريق من العمال المهرة من القاهرة، ويساعدهم عمال من المنطقة المجاورة.

وقد صرح في برنامج تليفزيوني أذيع في التليفزيون المصري أنه قد قام بالتخطيط لمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية حين كلفته الحكومة السعودية في أواخر الخمسينيات، كما قام أيضا بتخطيط (مدينة نصر) بالقاهرة في الستينيات، وهي أحد أهم ضواحي القاهرة الأكثر جذبا للسكان حاليا لما تتميز به من رحابة واتساع شوارعها ومساكنها.

حسن فتحي، سيرة ذاتية

(٢٣ مارس ١٩٠٠ - ٣٠ نوفمبر ١٩٨٩)

- ٢٣ مارس ١٩٠٠
  ولد في الإسكندرية - مصر.
- ١٩٢٦
  تخرج من مدرسة المهندس خانة العليا - جامعة القاهرة (جامعة فؤاد الأول) بالقاهرة.
- ١٩٢٦-١٩٣٠
  عمل في هيئة أو مصلحة الشئون البلدية - القاهرة.
- ١٩٣٠ -١٩٤٦
  قام بالتدريس في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة.
- ١٩٣٧
  صمم وعرض أول مشروعاته من الطوب اللبن الطيني والمنازل الريفية شمال دلتا مصر.
- ١٩٤١
  بنى أول أبنية من الطوب اللبن (الطيني) مازجا فيها القبو المائل في بناء المساكن التجريبي في بهتيم - مصر بتكليف من الجمعية الملكية الزراعية.
- ١٩٤٦-١٩٥٣
  انتدب إلى مصلحة الآثار لبناء ومتابعة مشروع قرية (القرنة الجديدة) في الأقصر لنقل سكان (القرنة القديمة) من منطقة الآثار.
- ١٩٤٩-١٩٥٢
  عين مديرا لمدرسة أو قسم البناء في وزارة التربية والتعليم.
- ١٩٥٠
  انتدب مستشارا للأمم المتحدة في مشروع معونة اللاجئين.
- ١٩٥٣-١٩٥٧
  عاد للتدريس في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، ورئيسا لقسم العمارة بها عام١٩٥٤.
- ١٩٥٧-١٩٦٢
  انضم (لرابطة الصداقة) في أثينا كمستشار ومحاضر عن المناخ والعمارة في (معهد أثينا الفني)، وعضو في مشروع البحث عن مدينة المستقبل.
- ١٩٦٣-١٩٦٥
  مدير المشروعات التجريبية لبناء المساكن - وزارة البحث العلمي بالقاهرة، وقام بتصميم المعهد العالي للأنثروبولوجيا والفن الشعبي، وعمل مستشارا بوزارة السياحة بالقاهرة، وانتدبته الأمم المتحدة لمشروعات التنمية الريفية في المملكة العربية السعودية.
- ١٩٦٦
  حاضر في الفلسفة وعلم الجمال عن تخطيط المدن في قسم العمارة - جامعة الأزهر.
- ١٩٧٥-١٩٧٧
  عضو لجنة التوجيه - جائزة أغاخان للعمارة - جائزة الأستاذ لمؤسسة الأغاخان.
- ١٩٧٧- وحتى وفاته
  - مؤسس ومدير المعهد العالمي للتكنولوجيا الملائمة، وهو منضم إلى عضويته.
  - عضو المجلس الأعلى للفنون والآداب - مصر.
  - زميل شرف مركز الأبحاث الأمريكي - القاهرة.
  - زميل شرف المعهد الأمريكي للعمارة ١٩٧٦.
  - توفي في ٣٠ نوفمبر ١٩٨٩.

الجوائز

- ١٩٥٩
  جائزة الدولة التشجيعية للفنون الجميلة، وميدالية ذهبية.
- ١٩٦٧
  جائزة الدولة التقديرية، ووسام (قلادة) الجمهورية.
- ١٩٨٠
  جائزة الرئاسة - جائزة أغاخان للعمارة.
- ١٩٨٤
  - الاتحاد الدولي للمعماريين - الميدالية الذهبية.
  - جائزة الاتحاد الدولي للبناء (وهي جائزة أحسن مهندس في العالم).
  - عضوية شرف المعهد الأمريكي للعمارة - ميدالية السلام للأمم المتحدة.

أعماله المنشورة

- «البيت العربي في الحضر - في الماضي والحاضر والمستقبل» ١٩٧٠ - بالإنجليزية.
- «العمارة من أجل الفقراء - تجربة من ريف مصر» ١٩٧٣، العنوان الأصلي «القرنة - قصة مدينتين».
- «ماوراء المدى الإنساني» لقاء أجراه (يوريم بلومانفيلد) ١٩٧٤.
- «مدينة المستقبل» تقارير داخلية في مركز أثينا لعلم الجمال ١٩٧٤.
- «الدوام - الثبات والتغير في المدينة بالمملكة العربية - في المدينة إلى متروبوليس».
- «منهج جمالي في مشكلة أسقف أبنية منازل الفلاحين» ١٩٦٤.
- «منازل نموذجية (للدرايا) بالمملكة العربية السعودية» ١٩٦٦.
- «نموذج للمنزل الريفي في العربية السعودية» ١٩٦٦.
- «بلاد اليوتوبيا» مجلة القاهرة Latevue du Caire فرنسي.
- «قوة البيت العربي القاهري - تطوره - وبعض استخداماته من رؤى تصميمه» ١٩٧٢.
- «المنزل الريفي المكتفي بذاته» ١٩٦٢.
- «العمارة الحضرية في الشرق الأوسط» ١٩٧١.
- «المنظر Lavoute في العمارة المصرية» ١٩٥١.
- «عمارة المسجد» أرشيف جائزة أغاخان.
- «الطاقة الطبيعية والعمارة الدارجة - الشعبية» ١٩٨٥.

أعمال منشورة عن حسن فتحي

- اختراع مناسب «لفيلسيا كلارك عن كتاب لحسن فتحي «العمارة من أجل الفقراء» ١٩٨٠.
- «مصممي الإقامة من أجل الإنسان» حسن فتحي، كليف أورسولا.
- «حسن فتحي» جان بيير كوزين ١٩٧٨ فرنسي.
- «النزول إلى الأرض - العمارة من الطوب اللبن» جان ديكسيير ١٩٨٣.
- «مسجد لابيكيو» ديفيد ديلون.
- «المجال» عبدالله نورالدين دوركي ١٩٨١.
- «دراسة المناخ - منازل تقليدية» عمر الفاروق، جون نورتون، دندي ريثيل، جوسلين ليفو، آلان كين، ناردت أفشار ١٩٧٣.
- «حلم حسن فتحي» تقييم فريد لاندر.
- «حسن فتحي - رحلة إلى نيو مكسيكو» تقييم فريد لاندر.
- «في الاختلاط بالأرض» تقييم فريد لاندر.
- «حسن فتحي الحاصل على جائزة الرئاسة» ريناتا مولود، ودارل راستوفر ١٩٨٣.
- «فتحي الإنسان» ريك هوسان.
- «العمارة من أجل الفقراء لحسن فتحي» ميمي لوبل١٩٧٦.
- «نبي مصر في التكنولوجيا الملائمة» روبرت ب.مركيز١٩٨٠.
- «القرنة الجديدة - المعماري حسن فتحي»، ١٩٦٨ فرنسي.
- «القرنة الجديدة - مصر - المعماري حسن فتحي» ١٩٤٧ فرنسي.
- «متابعة لشاعر الطوب اللبن الخام» آتيليو برنر دشيليو ١٩٨٢.
- «عرض فن العمارة من أجل الفقراء لحسن فتحي» لابل بروسن ١٩٧٨.
- «القرنة - درس في أسس العمارة» ١٩٧٠.
- «حسن فتحي - المركز التجريبي الإسلامي التعليمي في ريف نيو مكسيكو» عبدالله ش. شلنر١٩٨٤.
- «القرنة - العمارة التجريبية المصرية» جاكوب شلنج، ألماني ١٩٨٥.
- «فكرة هيدجر عن السكن وواحد من التفسيرات الملموسة كما يشير إليها حسن فتحي في كتابه (العمارة من أجل الفقراء)» ديفيد سيمون ١٩٨٤.
- «كيف تبنى لنفسك - البناء بالطين - مصر» ١٩٧٦.
- «حسن فتحي - مؤشرات لنظريات البناء القديم في نيومكسيكو» سيمون سوان ١٩٨٠.
- «الأسطح من طوب الطين اللبن - أفكار ونظريات متبادلة».
- «حسن فتحي - الطوب اللبن اليوم» جو فوهمان.
- «من أجل الفلاح دون مقابل» عرض لكتاب حسن فتحي «العمارة من أجل الفقراء» كولين؟
- ١٩٨١ (فبراير ١٩٧٤)
- « حسن فتحي المعماري» معرض لمشاريعه المختارة - كتالوج - كمبريج - مدرسة العمارة والتخطيط - ماسوشتس - معهد التكنولوجيا - ربيع ١٩٨١.